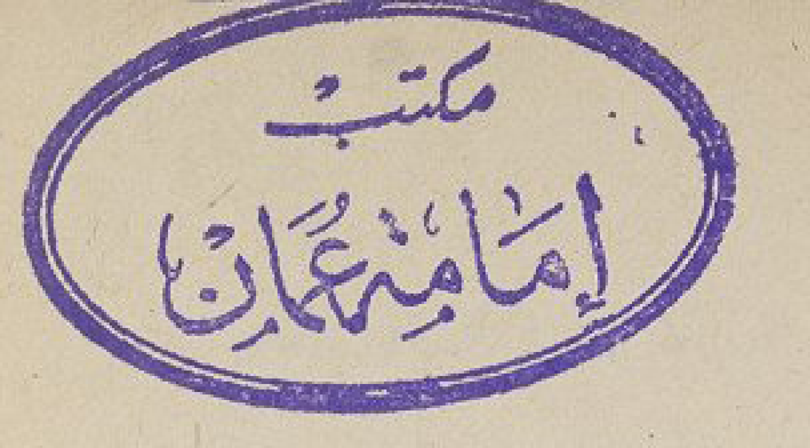


منشورات مكتب إمامة عمان

(١٣)

لماذا اعتدت بريطانيا على عمان

أصدره
مكتب
إمامة عمان
٢٣ شارع حسن صبرى ـ الزمالك
ت : ٨٠٢٢٨٤
القاهرة

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إخوانى أبناء عمان الأعزاء

سلام الله عليكم . إخوانى قد تبين الرشد من الغى وعرف الحق من الباطل وتميز الخبيث من الطيب وظهر لكم بعض ما كنت أحذركم منه واستقبلكم زمن المحن والفتن المتمسك فيه بدينه كالقابض على الجمر لا يجدى فيه إلا التكاتف والتعاون لأنهما سبيل السعادة ومظهر القوة ووسيلة الحياة ونجاة الأمة ولا تستطاع مقاومته إلا بالصبر والاتحاد لأنهما كفيلان بتحقيق ما تصبوا إليه نفوس أهل الإيمان والعزم وترنوا إليه أعينهم المتشوقة إلى مستقبل حر كريم ولا يمكن الوصول إلى هذه الأهداف والغايات إلا بقوة البناء وتماسك الأجزاء وشعور الجميع بما يشعر به الفرد على أن يعمل الفرد لمصلحة الجميع فبهذا يتم الغرض

المقصود ويتحقق الأمل المنشود وهو المبدأ الكامل السامى الذى فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة حين آخى بين أصحابه الأخوة التى عنت لها الحياة واندكت لعظمتها الجبال وأثمرت القوة المتينة التى أرهبت عدو الله وعدوهم وارتفع بها لواء الدين عالياً خفاقا وبلغت بها الرسالة أسمى المعالى فبزغت شموس الحق فى كل مكان وزمان ومحت أكف العدل رسم الجهل فى كل أوان فصار الحق عزيزاً قويا لم يستطيع الباطل مقاومته ولا أمكنه محاربته فمن سلك مسلكهم واقتفى طريقتهم واهتدى بهداهم بلغ ما بلغوه ووصل إلى ما وصلوا إليه ومن اتبع غير ذلك يوله الله ما تولىّ ويسلبه الروح والقوة والحياة الكريمة ويبدّل أمنه خوفاً وعزه ذلا وقوته ضعفاً .

إخوانى : إن الدين دين القوة والعزة فإن تخاذلتم عنه ضعف وإن استهنتم به هان وإن تفرقتم عنه تفرق وإن تنازعتموه ضاع وأن تخليتم عن القيام بحقوقه وأداء واجباته ولم تبذلوا أنفسكم فى سبيل مناصرته اغضبتم إله العزة . فإذا غضب أوشك أن يسلط عليكم عدوكم ويمكنه منكم أكثر وأكثر فإذا سلطه عليكم ومكنه منكم ذهبت قوتكم وزالت هيبتكم فيجب

عليكم أن تحافظوا على هذه القوة وتوفروها لتعيشوا أمة واحدة متحدين كما أمركم الله ولتستردوا حريتكم وتستعيدوا أمركم فإنكم لا تصلحون إلا بهما ولا نفوذ لكم إلا بسلطانهما . فإن عملتم بهذا وأجمعتم أمركم عليه تجليتم فى أفق المجد وحزتم رمز السعادة وهما صنعة عالية وسمة للخير والمحبة تحفظون بهما مجتمعكم من غوائل الفوضى والفساد وتمشون بهما بين الناس مرفوعى الرءوس موفورى الكرامة لا تحتاجون إلى تاج يزينكم أو وسام يتلألأ فى صدوركم أو مال يملأ جيوبكم وحسبكم شرفاً وفخراً أن يحبكم الله تعالى ويرضى عنكم ويجزيكم أحسن الجزاء على صبركم وثباتكم ومناصرتكم لدينكم .

إخوانى : إن الفرصة لهذا كله مواتيه فلا تهملوها والحياة عزيزة فلا تذلوها والوطن أمانه فلا تضيعوها والمطالب بالحق مجتهد فلا تيأسوا والعمل مستمر فلا تملوا والنصر مقبل فلا تبتئسوا وأنتم الأعلون فلا تهنوا ولا تحزنوا .

إخوانى : إن أخوف ما أخافه عليكم هو استغلال العدو لكم واتخاذه بطانة منكم لا سيما فى هذا الوقت الذى نطالب فيه نحن بحقوقكم ونعمل فيه باسمكم ويسهر فيه معنا إخوانكم العرب

على صيانة استقلالكم ويبذلوا أنفسهم ونفيسهم فى التعاون معكم واسترداد ما ضاع منكم عاملين لما ينقذكم من هلكة عدوكم المغتصب . فابعدوا كل البعد عما يهدم قبة إيمانكم ويمحو آية مجدكم فإن أسسها قائمة وبينتها واضحة فالحق لكم فلا تجيبوا إذا دعيتم ولا توافقوا إذ طولبتم ولا تكتتبوا صغيراً أو كبيراً إذا استكتبتم . واحفظوا أحساب مجدكم وأوطان ملتكم وساعدونا على صيانة استقلالكم وأفيقوا من سباتكم وحدوا فى نصر دينكم وانتصروا لربكم واندبوا له غيرتكم ولا تذلوا حفيظتكم فتتركوا العدو يستطيل على حماكم ويعبث بدماء أبراركم ويتخم من أموالكم فهيا بكم شدوا العزائم فى استدراك فائتكم إخوانى : لا يحل لنا أن نخزى فى ديانتنا أو نرضى المهانة والذلة فى وطننا وشرفنا أو نساعد على التحكم فينا أو نسكت عن المطالبة بحقوقنا أو نصبر على تعطيل أحكامنا فهبوا للعزة وسارعوا إلى نيل الكرامة هذا أصدق ما أدعوكم إليه وأشرف ما أرجوكم له . كان الله فى عونكم وثبت أقدامكم .

والسلام عليكم .

أخوكم العامل لمصلحتكم

صالح بن عيسى الحارثى

لماذا اعتدت الإنكليز على عمان

قيام الثورة المصرية وعقد صفقة الأسلحة المصرية مع دول أوربا الشرقية وثورة الأردن وانتفاضة الشعب البحريني ومظاهرات قطر والكويت وثورة الجزائر الكبرى وتمرد العمانيين ضد قوات الاحتلال البريطانية هى الأصوات المترابطة المتداخلة لقضية واحدة هى قضية الأمة العربية ومنذ الأزل كانت معركة الأمة العربية واحدة لا تتجزأ وانتصاراتها واحدة لا تتجزأ أيضاً فاعتداء الإنكليز على عمان ليس اعتداء على عمان فحسب ولكنه اعتداء على جزء من الوطن العربى أو بعبارة صريحة هو اعتداء على مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية وكل الوطن العربى . ووجود حكومة متعاونة مع الاستعمار فى عمان لا يعنى وجودها فى عمان فحسب وإنما فى كل الوطن العربى فى مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية والأردن . وفى غيرها من بيئات الوطن العربى والعكس أيضاً هو الصحيح فانتصار مصر فى أية معركة من معاركها الوطنية يعنى أيضاً انتصار حقيق لعمان ولسوريا وللمملكة العربية السعودية واليمن والعراق والأردن

وجلاء الإنكليز عن أرض مصر وتقلص نفوذهم السياسي في الأردن معناه جلاؤهم عن جزء من الوطن العربي أي كل من سوريا والأردن والعراق واليمن .

هكذا يجب أن نفهم قضيتنا وحدة متداخلة تمثل قضية واحدة ومصلحة واحدة وهكذا يجب أن يكون مفهوم الأيدلوجية الوطنية للأمة العربية . وهذا يعني أن الاستعمار حين ينهزم في مرحلة معينة من جزء معين من الوطن العربي فهو يحاول بالضرورة العودة إلى هذا الوطن من جزء آخر لكي يحافظ على مصالحه ويحمي نفوذه . فعندما انهزم الاستعمار من مصر ورحل عنها إلى غير رجعة وعندما جابهت مصر محاولاته بسياسة وطنية استقلالية حازمة وعندما اهتزت أركانه في الأردن وعندما انتفض البحريون والقطريون ضد الاستعمار في بلادهم عند ما حدث هذا كله وبصورة متتابعة لم تبق للاستعمار فرصة للتفكير فراح يبحث له عن ثغرة أخرى في الوطن العربي ينفذ منها إليه وهنا وجد في مسقط حليفاً يتعاون معه ويرحب بمقدمه ويفتح له الباب على مصراعيه ويضع بلاده تحت أمره وتصرف القوات الاستعمارية . وانتهز هذه الفرصة التي استغلها ليهاجم منها عمان

ويعتدى على استقلالها ويمزق سيادتها التى كانت حقيقة واقعة على مر العصور والأزمان . ولكن بريطانيا تخدع نفسها إن ظنت أن المقام سيطول بها فى عمان ولعمان تاريخ مجيد فى الكفاح وفى الإيمان بالوطنية وحب الاستقلال والتضحية من أجله وإلى جانب عمان الوطن العربى كله من أقصاه إلى أقصاه هذا الوطن الثائر لن يلقى السلاح ما دام هناك جندى واحد وما دام هناك شبح للنفوذ الاستعمارى فى أية بقعة من الوطن العربى . فهذه الأمة التى صنعت الحضارات وفجرت الثورات الاجتماعية والفكرية وأنجبت عباقرة العلم والفن وساهمت فى الحضارة مساهمة على مر الزمن خالدة فيه هذه الأمة لن تعجز عن أن تكافح الاستعمار وتطارده من الوطن العربى حتى تستأصل نفوذه وتقضى على مخلفاته وتنشىء وطناً عربياً حراً مستقلا ليساهم فى تقدم الإنسانية وترقيتها .

مواطن عمانى